مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة
النجف الأشرف - العراق

شعبان الخير / ١٤٤٤ هـ - آذار ٢٠٢٣م

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة السابعة
العدد (١٧)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة السابعة / العدد (١٧)

(شعبان الخير ١٤٤٤هـ، آذار ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.: الرقم: ب ت 4 / 10019
Date: التاريخ: 2019/10/22

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٨/ ٩/ ٢٠١٩ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ ١٨/١١/٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. هاشم جبار صدام الزرفي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.م.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.م.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. حميد عبد الامير حميد مجيد

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

أما بعد :

وتستمر شعلة مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة مرافقة للباحثين المتخصصين في مجالات العلوم الإنسانية والإجتماعية ، لتضيء دربهم سواء كانوا أساتذة أو طلبة دكتوراه، كما ان لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

ومن الله التوفيق

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

هاشم جبار صدام الزرفي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التفسير العلمي عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) دراسة تحليلية في مروياتهم البيانية	أ.د. سيروان عبد الزهرة الجنابي جامعة الكوفة – كلية التربية	١٩
دلالة الصوم عن الكلام في القرآن الكريم	أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامي كلية الشيخ الطوسي الجامعة	٥١

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
قاعدة التسامح في أدلة السنن عند المحقق أحمد النراقيّ	حسن راضي حمادي الهاشمي أشراف : أ.د. وفقان خضير الكعبي جامعة الكوفة – كلية الفقه قسم الشريعة والعلوم الإسلامية	٦٩
العمل التطوعي في مسيرة الأربعين	إشراف:أ.د. عباس علي كاشف الغطاء جامعة الكوفة ـ كليه الفقه قسم الفقه وأصوله الطالب: حسين خضير عبيد مهدي جامعة الكوفة – كليه الفقه قسم الفقه وأصوله	٨٩

عقد التأمين عند المذاهب مفهومه وأركانه ومشروعيته	الباحث : محسن رياح ليلو جامعة الكوفة – كلية الفقه المشرف: ا.م.د. حيدر عبد الجبار الوائلي جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٢١
الحضانة بين الشريعة والقانون	م.د. أحمد سامي وزارة التربية مديرية تربية النجف الأشرف	١٤١

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
المجتمع الإسلامي و العلاقة بين الحاكم والمحكوم (دراسة في ضوء التصور الاسلامي)	م.د. كريم عبد حمزة الكلابي كلية الشيخ الطوسي الجامعة	١٦٩

الدراسات اللغوية والأدبية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
حياة ابن الفارض والحب الإلهي	أ.د. وجدان صالح عباس محمد الباحثة: مارلين بوشي حمادي جامعة الكوفة – كلية الآداب	١٩١

السرد بين البساطة والاكتمال في طرديات الشعر العباسي	الباحث: علي هاني حسن الجبري أ.د. شيماء خيري فاهم جامعة القادسية – كلية التربية قسم اللغة العربية / الأدب	٢١٧
البحث النحوي في تفسيري الميزان والشعراوي (دراسة موازِنة)	الباحث: عادل حريجه كزار إشراف:أ.د. ناصر عبد الإله دوش جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات قسم اللغة العربية	٢٥٣
رفض الشّخصيات في الرواية العربية في العراق بعد ٢٠٠٣م " دراسة في ملامح الكوميديا السّوداء "	أ.د. إيمان مُطر السُلطاني جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات الباحثة: رسل علي ونّاس الفيّاض المديرية العامة لتربية النجف الاشرف	٢٧٥
المصاحبة المعجمية(التضام) وأثرها في تماسك أمثال أهل البيت – عليهم السلام – معجميا..	أ.د. محمد ياسين الشكري الباحثة: آفاق معين محمد الياسري جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	٢٩٩
ضمائر الفعل النكرة وضمائر الاسم المعرفة وأثرها في فهم النصّ القرآني	أ.م.د. تومان غازي الخفاجي كلية الإعلام – الجامعة الاسلامية النجف الأشرف	٣٢٥
الأنساق الثقافية الظاهرة في شعر المخضرمين	أ.م.د. سعد جبار الحسناوي الباحثة: نرجس علي عبدالله الفتلاوي جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات	٣٥٧

علل اختيار الأسماء في التعبير القُرآني نظم الدرر للبقاعي ٨٨٥هـ اختيارًا	أ.م.د. محمّد هادي البعّاج الباحث: صادق راضي خنوية جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية	٣٧٧
المُهيمن البلاغيّ في النسق الثقافيّ (أبو نُوَاس أنمُوذجاً)	م. د. زينب علي حسين الموسويّ كلية الكوت الجامعة – قسم القانون	٤٠٩
حماسة أبي تمام بين الشفاهية والكتابية	م.م. صفاء علي أحمد المديرية العامة لتربية النجف الأشرف	٤٣٩
الاستعارة التخييلية المفهوم والمصطلح والنشأة	م.م. علي ميران جبار المنكوشي مديرية تربية النجف الأشرف	٤٦١

دراسات التاريخ والسيرة

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
موقف النخب الصحفية العراقية من القضية الفلسطينية (١٩٤٨– ١٩٦٨)	الباحثة: مرفت كريم جواد مهدي الخزعلي جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات قسم التاريخ الحديث أ.د.علي عبد المطلب علي خان المدني جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات قسم التاريخ	٥٠١

إماطة اللثام عمن ماثل منزلتي أهل البيت عليهم السلام والصحابة الكرام عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم	أ. م. د. محمد خضير عباس الجيلاوي كلية الطوسي الجامعة	٥٢٧
الصراع الداخلي الأندلسي ودعوات الوحدة في عصر دويلات الطوائف (٤٢٢ – ٤٨٤هـ/١٠٣١ – ١٠٩١م)	أ.م.د. عقيل محمد سعيد أحمد الجامعة الإسلامية – النجف الأشرف	٥٦٥
الإمام الصادق (عليه السلام) وجهوده الإصلاحية في المجتمع	م.د. عفيف عريبي يونس قسم الدراسات القرآنية واللغوية كلية العلوم الإسلامية الجامعة الإسلامية / النجف الأشرف	٦٠٧

الدراسات القانونية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
المسؤولية الدولية الناشئة عن عدم امتثال الدول في ضوء مفهوم واجب العناية المعلوماتية	أ.د.صدام حسين وادي الفتلاوي أستاذ القانون الدولي جامعة بابل – كلية القانون طالب الدكتوراه / جبر ياسين لفته جامعة بابل – كلية القانون	٦٩٥

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
رعاية المسنين في محافظة بابل	أ.د جواد كاظم الحسناوي جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات الباحثة: هديل كاظم هدي	٧٢٥

دراسات فى طرائق التدريس والعلوم النفسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الكفاءة التكيفية لدى طلبة الجامعة	أ.م.د. علي حسين عايد قسم العلوم التربوية والنفسية جامعة القادسية – كلية التربية الباحث: محمد مالك محمد ورد قسم العلوم التربوية والنفسية جامعة القادسية – كلية التربية	٧٥٥

دراسات فى علم الاجتماع		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
واقع مطار النجف الاشرف الدولي والاهمية الاقتصادية له وتأثيرها على التنمية الاجتماعية	الباحث: اصيل قاسم حسين طالب ماجستير قسم المجتمع المدني وقضاياه كلية الآداب – جامعة الكوفة الاستاذ المساعد الدكتور احمد يحيى عباس عنوز	٧٨١

علل اختيار الأسماء في التعبير القُرآني
نظم الدرر للبقاعي ٨٨٥هـ اختياراً

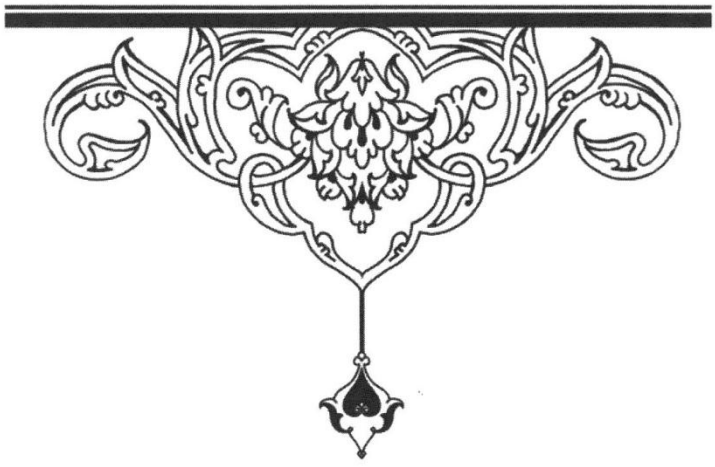

أ.م.د. محمّد هادي البعّاج الباحث: صادق راضي خنوبة
جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية

علل اختيار الأسماء في التعبير القُرآني
نظم الدرر للبقاعي ٨٨٥هـ اختيارًا

أ.م.د. محمّد هادي البعّاج
الباحث: صادق راضي خنوبة
Sadiqrk78@gmail.com
جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية

المُلخّص:
علل التعبير القُرآني ظاهرة عُني بها المفسرون كثيرًا، رغبةً منهم في الكشف عن مكامن الجلال والجمال في القُرآن الكريم، وبيان أهمّ جهة من جهات الأعجاز فيه، وهي الإعجاز في نظمه وإحكامه وتماسك ألفاظه، وانسجام معانيه، ودقّة اختياراته التي تتجلى فيها بلاغته وإعجازه، وتفسير نظم الدرر للبقاعي أحد هذه التفاسير –بل أهمها– التي عُنيت بهذه الظاهرة، وهذا البحث يدرس جانبًا من علل التعبير وهو علل اختيار بعض الأسماء الظاهرة في القُرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: علل، اختيار، الأسماء، دلالة

Reasons for choosing names in the Qur'anic expression

Asst. Prof. Dr. Mohammed Hadi Al-Ba'aj
Sadiqh Radhi Khenoobeh
University of Kufa/College of Basic Education
Department of Arabic Language
Sadiqrk78@gmail.com

The reasons for the Qur'anic expression are a phenomenon that the commentators have been concerned with a lot, with their desire to reveal the secrets of majesty and beauty in the Noble Qur'an, and to clarify the most important aspect of its miracles, which is the miraculousness in its systems, provisions, coherence of its words, the harmony of its meanings, the accuracy of its choices in which its eloquence and miraculousness are manifested, and the interpretation of its systems. Al-Durar Al-Baq'i is one of these interpretations - rather the most important of them - that are concerned with this phenomenon, and this research studies part of the reasons for the expression, which is the reasons for choosing some of the names that appear in the Holy Qur'an.

key words: Causes, Selection ، semiotics

توطئة

في هذا البحث أتناول بالدراسة ما علّله البقاعي من الأسماء بشكل متفرق، فتشكّلت بحسب التقارب الدلالي حقولًا دلاليةً، مراعيًا التقدم الرُّتبي في التقديم، فتقدم ما يدلّ على (النبوة والرسالة) أولًا، ثم (القرآن وما لحق به من مادته)، ثم ما يدل على (الإنسان)، وختامه (النور والضياء).

أولًا: ما يدلّ على (النبوة والرسالة)

١- **النّبيّ**: ذكر اللغويون لمادة هذا الاسم معانيَ: منها ما ذكره الخليل بقوله:((نبأ: النّبأُ، مهموز: الخَبَرُ، وإنّ لفُلانٍ نبأً، أي: خَبَرًا.. والفِعلُ: نبّأته وانبأته واستنبأته والنَّبأَة: النَّغْيةُ، وهو صوت يُشكُّ فيه ولا يُتَيَقّنُ))[١]، والمقصود منه الصّوت الخفيّ، جاء في نهج البلاغة ((كَيْفَ يُرَاعِي النَّبْأَةَ مَنْ أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ؟))[٢]، ثم قال الخليل: ((والنُّبوّة، لولا ما جاءَ في الحديثِ لَهُمِزَ))[٣]، والنَبيُّ ×: يُنْبِئُ الأنباءَ عن الله ﷻ، ويقال: ((الطّريق الواضحُ يأخُذُكَ إلى حيثُ تُريد))[٤]، وقال ابن سيده (ت٤٥٨هـ): ((...واشتقاقه من نبّأ وأنبأ - أَي أخبر... وَيجوز أَن يكون من نَبا ينْبو - إِذا ارْتَفع

فَيكون فَعيلًا من الرِّفعة))[٥]، وقد نقل ابن سيده اعتراض أبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) على المعنى الثاني، بعد نقله عن سيبويه إجماع العرب على همزه، قال: ((فَلَو جَازَ أَن يكون من النَّبْوَة الَّتِي هِيَ بِمَعْنى الِارْتِفَاع لما أجمع الْجَمِيع على الهمْز فِيهِ))[٦]؛ لأنّ همزه حينئذٍ يكون غلطًا لو كان مأخوذًا من النَّبْوَة[٧]، والبقاعي يقبل كلا الأصلين الاشتقاقيين (الهمز وعدمه) ويحتمل في مدلوله كلا المعنيين أي الإخبار والرفعة، ويضيف عليهما دلالة الخفاء في هذا الإخبار[٨]، أي إنّ لفظة النبيّ تكتنز في حمولتها الدلالية معاني ثلاثة مجتمعةً، وهذا يعني أنّه لا مانع من إرادة كلّ هذه المعاني من الكلمة، فكلُّها لا يأباه الاستعمال اللغوي للمفردة عنده، وإنْ كان جانب الإخبار أوضح في مدلولها، وهو ما عليه الأكثر كما تقدم، ورأي البقاعي فيه سعة لحمل اللفظ على أحد هذه المعاني، وقد وظّف البقاعي هذه المعاني اللغوية في تعليل اختيار هذه الأسماء في مواضع ورودها كما سيأتي قريبًا.

٢- **الرسول:** مادته (رَسَلَ) كما ذكره ابن فارس بقوله: ((رَسَلَ: الرَّاءُ وَالسِّينُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ، يَدُلُّ عَلَى الِانْبِعَاثِ وَالِامْتِدَادِ))[٩]، وذهب البقاعي إلى عدم صراحة لفظ الرسول -في القرآن الكريم- في الرسالة عن الله ﷻ ولا في كونه من البشر[١٠]، كما سيأتي بيانه عند تحليل الاختيار لبعض الموارد، وفي الفرق بين الرسول والنبيّ حديث طويل-بعد اجتماعهم على معنى الإخبار عن الله ﷻ فيهما- مختصره: إنّ الرسول أعمُّ من النبيّ، فكلُّ رسولٍ نبيٌّ ولا عكس[١١]، وأرجح ما ذُكِر من الآراء فيه ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام: ((... عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَكانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ مَا الرَّسُولُ ؟ ومَا النَّبِيُّ؟ قَالَ: النَّبِيُّ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ وَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا يُعَايِنُ الْمَلَكَ وَالرَّسُولُ الَّذِي يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى فِي الْمَنَامِ وَيُعَايِنُ الْمَلَكَ...))[١٢]، فدلالة لفظ الرسول تحمل خصوصية أُخرى هي الرؤية البصرية للمَلَك ×.

وكان تركيز البقاعي في تعليل ورود لفظ (النبيّ) على معنى الرِّفعة وعلوِّ القدر[١٣]، في أكثر تعليلاته، ففي تعليل قول الله ﷻ: ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الأحزاب: ١] ناسب بين وصف النبوة الدال على الرفعة، واقتضاء مقصود السورة لهذا الوصف، قال: ((وعبّر به[النبيّ] لاقتضاء

مقصود السورة مقام النبوة الذي هو بين الرب وعبده في تقريبه وإعلائه إلى جنابه إذا قُرِئ بغير همز))[١٤]، أمّا في حالة الهمز، فقد رجّح البقاعي معنى الإنباء بالخفيّ[١٥]، أي إخباره عن الله ﷻ بما لا يطلّع عليه غيره[١٦]، ويُفهم من كلامه أنّ مقصود السورة يناسب اختيار المعنيين: الرفعة والإنباء بالخفي، ولا يؤدي هذا إلى إجمال اللفظ؛ لإمكان إرادة كلا المعنيين من مدلول اللفظ كما ذُكِرَ سابقًا، فلا اختلاف بين رفعة مقام النبيّ وإنبائه بالخفيّ، ولكنّ الإجماع الذي نقله الفارسيّ عن سيبويه –فيما سبق– يمنع اختيار معنى الرفعة من لفظ النبيّ؛ لأنّه غلط على رأي أبي عليّ الفارسي الذي مرَّ ذكْرُهُ، فيبقى التعليل اعتمادًا على المعنى الثاني سالمًا من الملاحظة وهو أوفق بالمقام. وقد أضاف إلى دلالة لفظ (النبيّ) معنى القرب والكمال[١٧] والمعرفة والحكمة والعلم[١٨] – بالإضافة إلى الرفعة وعلوّ القدر– وهذه المعاني كلُّها لازمةٌ لمقام النبيّ ×، لا مأخوذة من دلالة اللفظ نفسه، فمن يصطفيه الله ﷻ لهذا المقام؛ لابدّ أن يكون ممن له صفات تؤهله لهذا القرب الإلهي فيعلو قدره ويرتفع مقامه.

وزاد في ذلك، بأن ناسب بين معنى (المعرفة والحكمة)، وبين السّياق في تعليل مخاطبة الله ﷻ للنبيّ ﷺ ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٩] ((فذكره بالوصف الذي هو منبع المعرفة والحكمة؛ لأنّ السّياق لحكمةٍ يذبُّ بها عن الحريم؛ لئلّا يشتغل فكره ﷺ، بما يحصل لهنّ من الأذى عن تلقّي شيءٍ من الواردات الربانية))[١٩].

أمّا عن سبب افتتاح سورة الطلاق ب﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ...﴾ فهو للتنبيه على عظمة الأحكام الواردة في هذه السورة[٢٠]، وهذه المناسبة مستوحاة مما تحمله لفظة (النبيّ) من إيحاءات دلالية متعددة كما تقدم ومنها العظمة والعلم والحكمة وغيرها.

وفي ذكر سبب التعبير بالرسول في قوله ﷻ: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس: ١٣] قال: ((... وعبّر بالرسول؛ لأنّ وظيفته الإبلاغ والتحذير الذي ذُكِرَ هنا))[٢١]، وهذا المعنى مما يتضمّنه اللفظ، وقد تبيّن من دلالته المعجمية كما تقدم، ويَعْضُدُهُ ما جاء في القرآن الكريم من التصريح بوظيفة المرسلين؛ فإنّ الإبلاغ شأنُ المُرسَل، قال ﷻ: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ [الأنعام: ٤٨] وتشير عبارته ((الذي ذُكِرَ هنا)) إلى رعاية المقام، ومناسبة دلالة الرسول له،

وهذه العبارة تدفع ما يمكن أن يختلج في الأذهان من السؤال عن المزية في استعمال لفظ الرسول دون لفظ النّبيّ؛ لأنّ القرآن الكريم ذكر هذه الوظيفة للنبيين أيضًا، قال ﷻ: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ [البقرة: ٢١٣] فتكون مناسبة المقام للفظ الرسول هي السبب الأرجح في الاختيار، ومثل هذا السؤال يأتي على ما ذكره البقاعي في بيان استعمال كلمة (نذير) في قوله ﷻ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ﴾ [فاطر: ٤٢] قال:((... وعبّر بالسبب الأعظم للرسالة فقال: نذير))[٢٢]، فقد جعل النُّذْرَى السبب الأعظم للرسالة، مع أنّ القُرآن الكريم ذكر وظيفتين (الإنذار والتبشير) على حدٍّ سواءٍ ولم يفاضل بينهما، والعطف يدلّ على الاشتراك في الحكم.

وفي قوله ﷻ: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١] وجّه التعليل بوجه آخر، قال: ((عبّر بالرسول دون النبيّ، بعد أن ذكر اسمه ﷻ الأعظم؛ زيادةً في تصوير التعظيم))[٢٣]، للنبيّ الأكرم ﷺ، ودلالة العظمة هذه جاءت من الإضافة إلى الضمير العائد إلى الله ﷻ، لا من اللفظ نفسه على مذهب البقاعي–كما تقدم– في معنى الرسول؛ لأنّ لفظ الرسول بنفسه –عند البقاعي– غير صريح الدلالة في الرسالة عن الله ﷻ كما قرّره هو[٢٤]، في حين قال –مبينًا لفظ الرسول في الآية– : ((...﴿وَرَسُولِهِ﴾ أي الذي عظمته ظاهرة جدًا، ولذلك قرن اسمه باسمه وذكره بذكره))[٢٥]، أي إنّ عظمته ظاهرة من لفظه، ولأجله أضافه لاسمه ﷻ، وهو يخالف ما تقدم من عدم صراحته في الدلالة على الرسالة عن الله ﷻ، فكيف تضّمن معنى العظمة فيها، ويؤيد ما ذُكِرَ تصريحه في تعليل اتباع لفظ النّبيّ للرسول في قوله ﷻ: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ [الأعراف: ١٥٧] قال: ((ولمّا كان هذا الوصف[الرسول] وحدَهُ غير مُبيِّن للمراد، ولا صريح في الرسالة عن الله ﷻ، ولا في كونه من البشر، قال: النّبيّ))[٢٦]، فَعِلَّةُ الاتباع، هي تخصيصه بالإبلاغ عن الله ﷻ بواسطة لفظ النّبيّ، وهذا يعني ذهابه إلى القول بعموم لفظ الرسول على لفظ النبيّ وقد ذُكِرَ سابقًا.

ثانيًا: القرآن وما لحق به من مادته (القُرآن، القَرْية، القُرْء)

الأصل الثلاثي لهذه الألفاظ عند البقاعي واحد، وهو الفعل (قرأ أو قَرو أو قَرِيَ)[٢٧]، وجَعَل المعنى فيها واحدًا؛ لأنّ الأصل عنده واحدٌ[٢٨]، وكلّها تدور –عنده– على (الجَمْع) كما أفاده في تفسيرها وتعليلها، لذا جعلتها حقلًا واحدًا، و سأعرضها مرتبةً كما في العنوان أعلاه.

١– **الْقُرْآن:** مصدر بمعنى القراءة، و((القِرَاءَةُ : ضمّ الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في التّرتيل))[٢٩]، وهو اسم لكتاب الله ﷻ خاصّة، وسُمِّي قرآنًا؛ لأنّه يجمع السور فيضمّها[٣٠]، قال ابن الأثير (ت٦٠٦هـ): ((وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ اللفَّظة الجمعُ، وكلُّ شَيْءٍ جَمعْتَه فَقَدَ قَرَأْتَه، وسُمِّيَ القُرآن قُرْآنًا؛ لِأَنَّهُ جَمع القصَص، والأمْر وَالنَّهْيَ، والوْعد وَالْوَعِيدَ، والآياتِ والسُّوَر بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، وَهُوَ مَصْدَرٌ كالغُفْران والكُفْران))[٣١]، و ((قَرَأَ الشيءَ: جَمَعَه وضَمَّه، أَي ضَمَّ بعْضَه إِلى بعضٍ، وقَرأْتُ الشيْءَ قُرْآنًا: جَمعْتُه، وضمَمْتُ بعْضَه إِلى بعضٍ))[٣٢]، وقد نقل الزركشي (ت٧٩٤هـ) مخالفة بعض المتأخرين في دلالة (قرأ) على الجمع مستدلًا بالتغاير بينهما في قوله ﷻ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧] ف(قَرَأَ) هنا بِمَعْنَى أَظْهَرَ وَبَيَّنَ، وَالْقَارِئُ يُظْهِرُ الْقُرْآنَ وَيُخْرِجُهُ[٣٣]، في حين جعل البقاعي مادته –بأيِّ صورة كانت قرأ أو قَرو أو قَرِيَ– تدور على الجَمْع ولازمه وهو الإمساك[٣٤]، أَي إِنَّهُ مع الجمع محفوظ، وأضاف إليه دلالة الضبط والانتشار[٣٥]، وهذه الدلالات لازمة لدلالة الجمع بحسب ما أفاده، وهذه اللوازم لا يمكن قبولها كلها إلّا مع التكلف؛ فإنّ الجمع يكون للمتفرق المنتشر واضحًا بيّنًا، لكنّ دلالة الحفظ(الإمساك) والضبط لوازم بعيدة، ولا تأتي من اللّفظ نفسه إلّا بملاحظة كون القرآن الكريم هو كتاب الله ﷻ الذي أُحْكِمَت آياته، وهذه دلالة بعيدة عن مادة (قرأ) بنفسها، وعلى دلالة الجمع علّل التعبير بالقسم بالقرآن في قوله ﷻ: ﴿يسۚ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ [يس: ١–٢] بمعونة المقام والسياق اللغوي للآيات[٣٦]، وفي قوله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥] قال: ((واختير لفظ القُرآن دون الكتاب لِمَا فيه من الجمع من لازم النشر... فناسب السّياق، الذي هو للنشر والحشر والفصل من بلده– موسى عليه السلام– ثم

الوصل))[٣٧]، فهو يوظّف– في التعليل هنا– المعنى المحوري الذي استخلصه من هذه المادة اللغوية في الاستعمال، ومناسبته للسياق المقامي للآيات في التعليل.

٢– **القُرْء:** قال الخليل: ((قَرَأتِ المرأة قُرءًا إذا رأت دمًا، وأَقرأَتْ إذا حاضت فهي مُقرِىء))[٣٨]، وقال ابن فارس: ((وأقرأتِ المرأةُ، إذا خرجت من طُهرٍ إلى حيضٍ أو من حيضٍ إلى طُهرٍ))[٣٩]، والقُرءُ مُشْتَرَكٌ لِلْحَيْضِ وَالطُّهْرِ[٤٠]، ويمكن استفادةُ مفهومٍ جامعٍ للمعنيين، وهو الانتقال من حالة إلى حالة[٤١]، وقد احتمل فيه الشيخ الطوسي معنيين، قال: ((وأصل القُرء يحتمل وجهين: أحدهما الاجتماع، فمنه قرأت القُرآن لاجتماع حروفه، ومنه ما قرأت الناقة سلًى قطُّ، أي لم تجمع رحمها على ولد قطُّ...والوجه الثاني أن يكون أصل القُرء وقت الفعل الذي يجري على آخر عادة... فعلى هذا يكون القُرءُ الحيضَ؛ لأنّه وقت اجتماع الدم في الرحم على العادة المعروفة فيه، ويكون الطُّهرَ؛ لأنّه وقت ارتفاعه على عادةٍ جاريةٍ فيه))[٤٢]، وهذا ما ذهب إليه البقاعي أيضًا، لكنّه اختار أن يكون معناه الطُّهر؛ لأنّه ((زمن جمع الدم حقيقة، وأما زمن الحيض فإنما يسمى بذلك؛ لأنّهُ سبب تحقق الجمع))[٤٣]، فكأنّ الدم اجتمع وامتسك في بدن المرأة الطاهرة[٤٤]، فالقُرء أنسب لحالة الطُّهر؛ لأنّ الدم يتجمّع في هذه الحالة في الرّحم بينما يخرج و يتفرّق عند العادة الشهريّة[٤٥]، وقد علّل البقاعي اختيار هذا اللفظ في قوله ﷻ: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] بوجهين:

الأول: يعتمد على ما قرّره من الدلالة المحورية للجذر اللغوي للكلمة، وهي دلالة الجمع.

والآخر: ما أضافه من الدلالة الصرفية للفعل (قرأ) على الإزالة.

قال البقاعي: ((... فكأنه عبّر بذلك –أي القُروء– عند رؤية الدم؛ لأنّه لا يُعرف أنّ المرأة جمعته إلا برؤيته))[٤٦]، وفي الاحتمال الآخر ذكر أنّ (فَعَلَ) هنا للإزالة في قولنا: قرأتِ المرأة قُرءًا ، أي أزالت إمساك الدم[٤٧]، معللًا ذلك –مع اعترافه بأنّ دلالة الإزالة من معاني صيغة أَفْعَلَ– بقوله: ((فإنّ فَعَل – لخفته وكثرة دوره – يتصرف في معاني جميع الأبواب))[٤٨]، وهذا يعني أمرين:

إمّا حمله على تضمّن (فَعَلَ) لمعنى (أفعَلَ)، أو التوسع في الدلالة الصرفية لصيغة (فَعَل)، والثاني هو الظاهر من كلامه، وقد نقل ابن جنّي دلالة الثلاثي المجرد على السلب والإزالة عن أبي علي الفارسي، لكنّه مثّل لمكسور العين فقط، وهو الفعل (سَهِرَ) ومعناه: سلب القلقُ النومَ عنه[٤٩]، وذكر الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) الفعل (كَرَبَ)، قال: ((كربت النخل: أزلت الكرب عنه))[٥٠]، أمّا البقاعي، فقد ذكر أمثلةً للثلاثي على وزن (فَعَلَ) الدّالّ على الإزالة منها:(قرأ، وقابَ بمعنى شقّ الجمع[٥١]، وعالَ بمعنى افتقر[٥٢]، وقرَفَ بمعنى قشر[٥٣]) ، وقد بنى البقاعي هذا التوسع في الدلالة على ما نسبه إلى اللغويين من قولهم: ((إنّ (فَعَل) يدخل في كلّ باب))[٥٤]، وهذا يشير إلى أنّ دلالة الإزالة لا تقتصر على صيغ الفعل المزيد كما اُشتهر[٥٥]، ولكنّ التأمل في هذه الأمثلة المذكورة آنفًا يشير إلى أنّ دلالة السلب والإزالة لم تأتِ من الصيغة الصرفية للفعل بل جاءت من مادته المعجمية، إمّا أصالةً كما في (قاب وقشر وكرب) أو من لازم المعنى كما في (عال بمعنى افتقر) أي زال عنه الغنى.

٣- **القَرْية:** اسم لموضع اجتماع الناس، ويستعمل في الناس أيضًا-استعمالًا مجازيًا- ، كما في قوله ﷻ: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢] أي أهل القرية كما ذكر المفسرون[٥٦]، وجمعها قُرى ومادتها تدور على الجمع فالقرية المِصْر الجامع[٥٧]، وسُمّيت مكّة أُمّ القُرى؛ ((لأنّها مَجْمَعٌ لجميع الخلائق لِمَا أُمروا به من حجِّ البيت، وكان العربُ كلُّهم يأتونها))[٥٨]، والبقاعي -كما مرَّ سابقًا- استعان بهذه الدلالة لتعليل اختيار مفردة القرية في قوله ﷻ: ﴿وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأنبياء: ٧٤] قال: ((لمّا كانت مادة (قرا) تدلُّ على الجّمع، قال: من القرية))[٥٩]، أي لاجتماعهم على الخبائث، وأضاف في تعليل إفرادها، قوله: ((وأفرد تنبيهًا على عمومها بالقلع والقلب وأنّهُ كان في غاية السّهولة والسّرعة))[٦٠]، ونقل عن أبي حيان قوله: ((وَكَانَتْ قُرَاهُمْ سَبْعًا وَعَبَّرَ عَنْهَا بِالْوَاحِدَةِ لِاتِّفَاقِ أَهْلِهَا عَلَى الْفَاحِشَةِ))[٦١]، ولعلّ نقله هذا القول؛ لأنّه يناسب مذاقه في تعليل الاستعمال اعتمادًا على دلالة (قرية) على الجمع، في حين استمد من دلالة الإفراد في اللفظ العمومَ والسهولةَ والسرعةَ في إنزال العذاب، وهذا التعليل لا يكفي في المقام؛ إذ لا يعطي التعبير بها مزيّةً زائدةً على كلمة (مدينة)؛ لأنّ المدينة تعطي دلالة

الاجتماع أيضًا، فالمدينة مجتمع من الناس يقيمون في موضع واحدٍ فهي من ((مَدَنَ بالمكان: أقام به، ومنه سمِّيت، المَدينَةُ))[٦٢]، وقد أقرَّ البقاعي في موضع آخر بأنّ القرية لا تنافي التسمية بالمدينة[٦٣]، وسيأتي الحديث عنها قريبًا، فلا بدّ من البحث عن سبب آخر مرجح للاختيار.

وفي قوله ﷻ: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا﴾ [الكهف: ٧٧] قال: ((عبّر عنها هنا بالقرية دون المدينة؛ لأنّه أدلُّ على الذّم؛ لأنّ مادة (قرا) تدور على الجمع الذي يلزمه الإمساك))[٦٤]، ولا يُحتمل أنّ دلالة الذم –في قوله– تأتي من جهة دلالة اللفظ على الجمع فقط؛ فإنّ المدينة فيها دلالة الاجتماع أيضًا –كما ذُكرَ آنفًا– فالذمّ يأتي من اجتماعهم على صفة ذميمة وهي البخل، ويؤيد هذا الكلام ما أضافه لهذا التعليل عند تعليله لاختيار كلمة (المدينة) في قوله ﷻ: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ٨٢] فجعل التعبير بالقرية في الآية السابقة أليق في مقام الذم لتركهم الضيافة؛ لأنّها تفيد معنى الجمع؛ فلفظ القرية يشعر ببخلهم حالة الاجتماع وبمحبتهم للجمع والإمساك، وأمّا المدينة فهي بمعنى الإقامة، فكان التعبير بها أليق هنا –في آية الكهف٨٢– للإشارة به إلى أنّ الناس يقيمون فيها، فينهدم الجدار وهم مقيمون فيأخذون الكنز[٦٥]، والفارق بينهما يرجع إلى اختلاف مقامهما بحسب الظاهر من كلامه، ولكنّه كسابقه فإنّ في القرية –أيضًا– ناسًا مقيمين، إذا بَصُروا بالكنز يأخذونه منهم، وعليه؛ يبقى وجه كون لفظ القرية أدلّ على الذّم، وأليق بالمقام غير واضح، وتعليله للاختيار –في الموضعين– غير وافٍ.

ثالثًا: الأسماء الدالة على الإنسان: (إنسان، بشر، جبلّة، جبّل، غلام، ولد، قوم، ناس، نفس)

١– **الإنسان:** مادته الاشتقاقية من الإنس أي الناس، اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع[٦٦]، وفي اشتقاقه اختلاف، فقد قال البصريّون: من الإنس ووزنه (فِعْلان)، والكوفيّون: مشتقّ من النسيان ووزنه (إفْعَان) والأصل إنسيان[٦٧]، ووافق البقاعي البصريين في أنّه من الإنس، وسيأتي الحديث عنه في لفظ الناس، ودلالته على ما يشمل الجنّ[٦٨]، وكذلك دلالة الذم فيه، وهذا ما يظهر من تعليله لقوله

جَلَّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢] إذ قال: ((وحملها الإنسان، أي أكثر الناس والجن... وفي التعبير به إشارة إلى أنّه لا يخون إلا من هو في أسفل الرتب))[٦٩]، وجعل لفظ الإنسان أدنى المخاطبين في مراتب الخطاب القرآني في مورد آخر[٧٠]، وعليه حمل سائر موارد العلل لهذا اللفظ.

٢- **البشر**: قال الراغب: ((البَشَرَة: ظاهر الجلد، والأدمة: باطنه... وعبّر عن الإنسان بالبَشَر اعتبارًا بظهور جلده من الشعر))[٧١]، ويستوي فيه الواحد والجمع، وثُنّي في القرآن فقال ﷻ: ﴿فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا﴾ [المؤمنون: ٤٧] ويختص استعماله في القرآن الكريم في كلّ موضع أُعتُبِرَ من الإنسان جثته وظاهره[٧٢]، وقال ابن فارس: ((بَشَرَ: الْبَاءُ وَالشِّينُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ: ظُهُورُ الشَّيْءِ مَعَ حُسْنٍ وَجَمَالٍ، فَالْبَشَرَةُ ظَاهِرُ جِلْدِ الْإِنْسَانِ...وَسُمِّيَ الْبَشَرُ بَشَرًا لِظُهُورِهِمْ، وَالْبَشِيرُ الْحَسَنُ الْوَجْهِ، وَالْبَشَارَةُ، الْجَمَالُ))[٧٣]، فما تحمله دلالته لا مطلق الظهور، بل الظهور باعتبار الحسن والجمال فيه، وجعل أبو هلال العسكري(٣٩٥هـ) هذا المعنى فارقًا بينه وبين لفظ الناس الذي هو من النَّوْس أي الحركة، فقد ذكر: ((أنّ قولنا البشر يقتضي حسن الهيئة وذلك أنّه مشتق من البشارة وهي حسن الهيئة))[٧٤] وعلّل تسمية الناس بالبشر؛ ((لأنّهم أحسن الحيوان هيئة))[٧٥]، ويقال بشّره تبشيرًا إذا أخبره بخبر يظهر أثرُهُ على بَشَرَةِ وجهِه، والتّبْشِير يكون بالخير وبالشّر، وقال البقاعي: ((البشارة في أصل اللغة: الخبر الذي يغير البشرة من حزن أو سرور))[٧٦]، ثم اختصت بالسرور، ولا تكون إلا بالخبر الأول[٧٧]، وحُمِلَ قوله ﷻ: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١] على التهكم[٧٨]، وقد جعله البقاعي من وادي (تحيّةُ بَينِهم ضربٌ وَجيعُ) أي من استعمال الشيء في ضده، من باب الاستعارة التهكمية[٧٩]، والتعبير بالبشارة في قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨]؛ لأجل عكسهم الأُمُور في سرورهم وحزنهم وغير ذلك من أمرهم[٨٠].

وفي مقام التعليل للاستعمال القرآني للفظ البشر، أفاد البقاعي من هذه الدلالة في موارده، ففي قوله جَلَّ: ﴿ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٣٦] قال : ((وعبّر بقوله (للبشر)... إشارةً إلى إسراع الجسم العادي في قبول التأثر لا سيما بالنار))[٨١]، وهذا

التأثر يظهر على بشرة الإنسان بوضوح عند الفرح والترح وهو لازم للإنذار، فاقتضى التعبير به حسب ما أفاده البقاعي.

٣- (**الجِبِلَّة، جِبِلّ**): ذُكر لمادة (جَبَلَ) معنيان في معجمات اللغة: أولهما: الفطرة والخليقة، والآخر: الجماعة من الناس، قال ابن دريد (ت ٣٢١هـ) : ((الجِبِلّة: الْأمّة من النَّاس... والجِبِلّة: الْفطْرَة... وَهَذِه جِبلّة فلَان أَي خليقته الَّتِي خُلق عَلَيْهَا))[٨٢]، وقال ابن فارس: ((الْجِيمُ وَالْبَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ يَطَّرِدُ وَيُقَاسُ، وَهُوَ تَجَمُّعُ الشَّيْءِ فِي ارْتِفَاعٍ...والْجِبِلَّةُ: الْخَلِيقَةُ، وَالْجِبِلُّ: الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ))[٨٣]، وفي المحكم: ((الجِبِلَّة الْأمة من الْخلق وَالْجَمَاعَة من النَّاس))[٨٤]، وأضاف البقاعي إلى هاتين الدلالتين دلالات أُخَرَ لمادة(جَبَلَ) وهي الشدة والقوة والعظمة[٨٥]، ويقرُب من هذا ما توصّل إليه المصطفوي في التحقيق من موارد استعمالها في القرآن الكريم من أنّ الأصل في دلالة هذه المادة هي: الفطرة والعظمة[٨٦]، وهذه الدلالة تمثّل الدلالة المحورية لمادة (جَبَلَ) عنده، وذهب الزمخشري إلى أنّ المقصود بالجبلّة الأولين ذوو الجبلّة[٨٧]، وعليه يكون إطلاقها على جماعة النّاس من باب المجاز المرسل؛ فإنّ الفطرة ملازمة لوجود الإنسان، ودلالة الشدة والقوة والعظمة تأتي من الكثرة في الغالب، ومن هذه الدلالة انطلق البقاعي في تعليل قوله ﷻ: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٤] بعد تفسيره للجبلّة بالجماعة والأمة الذين كانوا على خلقة وطبيعة عظيمة كأنها الجبال قوة وصلابة[٨٨]، ذاكرًا سببين للاختيار :

الأول: إنّ التعبيرَ بالجبلّة إشارةٌ إلى ضعفهم وقوة من كان قبلهم.

والآخر: إنّه إشارةٌ إلى أن عذاب الله ﷻ عظيم، لا يستعصي عليه صغير ولا كبير[٨٩].

والثاني متفرع من الأول؛ فكلاهما يعتمد على ملاحظة الدلالة المحورية للكلمة التي استخلصها البقاعي من جذر الكلمة، ولكن قد يُلاحظ على الأول التفريق في الدلالة بين الأولين والآخرين من حيث الضعف والقوّة، مع أنّها ذات معنى محوري واحد كما ذُكر آنفًا، وهو الفطرة والعظمة، فكيف تشير اللفظة إلى قوّة الأولين وبنفسها تشير إلى ضعف الآخرين، ويمكن أن تكون لتذكيرهم بقوّة من سبقهم والتي لم تُنجدهم من العذاب لا للإشارة إلى ضعفهم.

وبهذه الدلالة نفسها –أي دلالة القوة والعظمة– علل اختيار مفردة (جِبِلًّا) في قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ [يس: ٦٢] قال: ((ولمّا كان الآدمي شديد الشّكيمة عالي الهمّة إذا أراد، عبّر بقوله: ﴿جِبِلًّا﴾))[٩٠]، فمع كونهم أُممًا كبارًا عظامًا كانوا كالجبال في قوة العزائم وصعوبة الانقياد؛ تلاعب بهم الشيطان فأضلّهم[٩١]، فاجتماعهم وكثرتهم وقوتهم لم تمنع من انحرافهم ومتابعتهم الشيطان(لعنه الله)، وتذكيرهم بأسلافهم ممن ضلّوا لأجل تنبيههم من غفلتهم.

٤– **(غلام، ولد)**: الغلام: هُوَ الطَّارُّ الشَّارِبِ مِنَ الصّبْيَان، وَجَمْعُهُ غِلْمَةٌ وَغِلْمَانُ[٩٢]، من (غَلَمَ) قال ابن فارس: ((الْغَيْنُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى حَدَاثَةٍ وَهَيْجِ شَهْوَةٍ))[٩٣]، وعليه فهو مختص بالذكر الحَدَثِ، وَقد ((يُطْلَقُ الْغُلَامُ عَلَى الرَّجُلِ مَجَازًا بِاسْمِ مَا كَانَ عَلَيْهِ))[٩٤]، وقد أُطلِقَ في القرآن المجيد على المولود الجديد[٩٥]، ﴿يَازَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٧] ولعلّه من باب المجاز المرسل، باعتبار ما يؤول إليه، وكذلك أُطلِقَ على الطفل غير البالغ[٩٦]، ﴿قَالَ يَابُشْرَى هَذَا غُلَامٌ﴾ [يوسف: ١٩] وذهب البقاعي إلى أنّ هذا الأصل تدور مادته على الغلبة والقوة[٩٧]، وعليه علّل الاختيار في قوله ﷺ: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾ [آل عمران: ٤٠] بقوله: ((عبّر بما تدور مادته على الغلبة والقوة؛ زيادةً في الكشف))[٩٨]، أي زيادةً في بيان البشارة لنبي الله زكريا عليه السلام، بأنّ المبَشّر به هو ولد ذكر كامل في القوة وصحة الجسم، وفي التعبير به في سياق الحَصور في الآيات السابقة دلالةٌ إضافيةٌ –أنتجها السياق– تعطيه مزية أُخرى، وهي أنّه مع توافر الأسباب الداعية إلى النكاح عنده، كان حصورًا أي يمنع نفسه لأجل الإقبال على الله ﷻ، وهذا يعطي ميزة أُخرى للتعبير بلفظ الغلام بحسب ما أفاده البقاعي[٩٩]، وهذا يعني أنّ الاختيار له ميزتان: الأولى استفيدت من الدلالة المحورية للّفظ، والأُخرى أنتجها ورود المفردة في سياق خاص.

وفي الموارد الأُخَرَ لاستعمال مفردة الغلام في مقام البشارة نقل البقاعي اهتمامه – بالإضافة لما تقدم– إلى تعليل اختيار القيود، أي الصفات الواردة للفظ الغلام: كالعليم والحليم، وأسباب مجيء لفظ الغلام مقيدًا بها، ففي قوله ﷻ: ﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ [الحجر: ٥٣] ذكر أنّ وصفه بالعلم في هذا السياق–سياق خفاء

أمر الرُّسل عليه-؛ فهو لمزيد مزية له[١٠٠]، فالفائدة من النعت هي زيادة مزية أُخرى على دلالة الغلام وهي العلم، فهو ولد ذكر يتسم بالعلم علاوة على كماله وقوته[١٠١]، وترجع هذه الدلالة إلى غرض التخصيص-على ما ذكره النحاة[١٠٢]- من جهة اللفظ؛ لأنّه نكرة، ومن جهة المعنى؛ لأنّ لفظ الغلام عام خصّصه الوصف بالعلم، والأصل في النعت-عند النحاة- أن يكون لإيضاح المعرفة أو لتخصيص النكرة، وأمّا غيرها من الأغراض التي ذُكرت للنعت كالمدح والذم أو الترحم أو التوكيد ترجع إلى هذين الغرضين[١٠٣]، وتتضح علّة التقييد بالوصف-عند البقاعي- ؛ لأجل تخصيص دلالة لفظ الغلام بصورة أجلى في تعليل قوله ﷻ: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠١] ؛ إذ قال في علّة اختيار صفة الحليم: ((... ولمّا كان هذا الوصف-الغلام- ربما أفهم الطيش؛ وصَفَهُ بما أبقى صفاءه ونفى كدره، فقال: ﴿حَلِيمٍ﴾))[١٠٤]، فلفظ الغلام الدالّ على ذَكَرٍ غايةٍ في كمال الرجولية المقتضي لغاية القوة في أمر النكاح[١٠٥]، يحتاج إلى ما يضعه في حدّ الاعتدال، وهذا ما تؤديه صفة الحلم -دلاليًا-، ويؤيد هذا ما لاحظه بعض العلماء[١٠٦] لتقييد الغلام بهذه الصفات في الآيات: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠١] ﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ [الذاريات: ٢٨] ﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩] ناظرًا فيها إلى الدلالة المحورية للفظ الغلام الذي يستبطن معنى القوة والشهوة، وإلى مقام البشارة الواردة فيه، وهذه القوة والشهوة تحتاج إلى ما يضبطها لتقع تحت حدّ الاعتدال؛ ولذا قُيِّدَ بالعليم والحليم والزكي بحسب قوله[١٠٧]، وقد ذكر غيره أنّ التعبير بالغلام في مثل هذه السياقات؛ إنّما هو لأجل البشارة والتفاؤل بأنّه سيعيش حتى يكبر ويبلغ مبلغ الغلام[١٠٨]، وظاهر الآيات يسمح بهذه الاحتمالات، إذ لا تنافي بينها، وهي تستند إلى الأُسُس اللغوية والسياقية الصحيحة.

أمّا لفظ الوَلَدُ (بفتحتين): هو ما وَلَدَهُ شَيءٌ، فَعَلٌ بمعنى مَفْعُولٍ، يطلقُ على الذَّكَر والأُنثى والصَّغيرِ والكَبيرِ، والواحِدِ وَالمُثَنَّى والمَجْمُوعِ[١٠٩]، قال ابن فارس: ((وَلَدَ: الْوَاوُ وَاللَّامُ وَالدَّالُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ دَلِيلُ النَّجْلِ وَالنَّسْلِ، ثُمَّ يُقَاسُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، مِنْ ذَلِكَ الْوَلَدِ، وَهُوَ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمِيعِ، وَيُقَالُ لِلْوَاحِدِ وُلْدٌ أَيْضًا، وَالْوَلِيدَةُ الْأُنْثَى، وَالْجَمْعُ وَلَائِدُ، وَتَوَلَّدَ الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ: حَصَلَ عَنْهُ، وَاللِّدَةُ نُقْصَانُهُ الْوَاوُ لِأَنَّ أَصْلَهُ وِلْدَةٌ))[١١٠].

وفي علّة اختيار مفردة ﴿وَلَدًا﴾ في قوله ﷻ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦] قال البقاعي: ((وعبّر بقوله: ﴿وَلَدًا﴾ الصالح للذكر والأنثى؛ لِيَنْظَمَّ بذلك مقالات الجميع))[١١١]، ويقصد بها جميع مقالات أهل الكتاب، وهنا جعل من دلالة الاسم النكرة ﴿وَلَدًا﴾ على العموم مستندًا للاختيار ليتناسب الردّ مع الدعوى فيشمل كلَّ من قال بها.

وفي جواب مريم ÷: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ [آل عمران: ٤٧] قارن بين موقف النبي زكريا ﷺ فيما سبق من الآيات؛ إذ عبّر بالغلام، وموقف مريم ÷، فاستبعادها ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾ كان لحصول مطلق الولد لا بقيد كونه ذكرًا كما في قصة زكريا ×؛ فلذا عبّر به هنا[١١٢]، وهنا اعتمد في تعليله على الدلالة المعجمية والمقام الذي استعملت فيه الكلمة.

٥- **قوم:** قال ابن فارس: ((قَوَمَ: الْقَافُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدَهُمَا عَلَى جَمَاعَةِ نَاسٍ، وَرُبَّمَا اسْتُعِيرَ فِي غَيْرِهِمْ، وَالْآخَرُ عَلَى انْتِصَابٍ أَوْ عَزْمٍ، فَالْأَوَّلُ: الْقَوْمُ، يَقُولُونَ: جَمْعُ امْرِئٍ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا لِلرِّجَالِ، قال الله ﷻ: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ﴾ [الحجرات: ١١] ثُمَّ قَالَ: وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ، وَقَالَ زُهَيْرٌ[١١٣]:

وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي ... أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ؟

وَيَقُولُونَ: قَوْمٌ وَأَقْوَامٌ، وَأَقَاوِمُ جَمْعُ جَمْعٍ))[١١٤]، وتدور مادة (قَوَمَ) حول النهوض أو انتصاب القامة أو الاعتدال بمعانيها المادية أو المعنوية[١١٥]، وهذا ما يظهر من البقاعي في موارده، فالقوم –عنده– أصلٌ معناه من القيام بالأمور والنهوض بها[١١٦]، وهو عام في الرجال والنساء عنده، ففي قوله ﷻ: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾ [الحجرات: ١١] ذكر أنّ ((في التعبير بذلك– أي القوم– هزٌّ إلى قيام الإنسان على نفسه، وكفّها عمّا تريده من النقائص؛ شكرًا لما أعطاه الله ﷻ من القوّة))[١١٧]، وتعليله يُشعرُ بالعموم لجنس الإنسان، وهو خلاف ما يظهرُ من الآية، بقرينة ذكر النساء بعده ﴿وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾، بالإضافة لما ذكر ابن فارس آنفًا من تخصيص معناها بالرجال، وأيضًا ما ذكر بعض المفسرين في تفسيرها بقوله: ((القومُ: اسمُ جمعٍ؛ لأنَّه دالٌّ على أكثرَ مِن

اثنين، وليس له واحدٌ من لفظِهِ، ولا هو على صيغةٍ مختصَّةٍ بالتكسيرِ، ومفردُه رَجُل، واشتقاقُه من قام بالأمرِ يَقُوم به، قال ﷻ: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾[النساء: ٣٤]))[١١٨]، ثُمَّ قال: ((والأصلُ في إطلاقِه على الرجال، ولذلك قُوبل بالنساءِ في قولهِ ﷻ: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾))[١١٩]، وجَعَلَ ما ورد في القرآن مما يظهر منه الشمول للنساء من باب التغليب[١٢٠]، ولعلّ البقاعي أبقاه على شموله مع نظره لعطف النساء عليه؛ لأنّه يعدّه من باب عطف الخاص على العام، وهذا العطف يؤذن بمزيد اعتناء بالخاص[١٢١]، ومنبّه على فضله وأهميته[١٢٢]، ولا يقتضي مغايرة المعطوف للمعطوف عليه؛ لأنّ الخاص فرد من العام.

وأفاد من دلالة القوّة والقيام بالأُمور لمفردة (القوم) في تعليل قوله ﷻ: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ [الأعراف: ١٦٠] قال: ((والتعبير بالقوم؛ إشارةً إلى تبكيتهم؛ بكونهم أهل قوّة، ولم يتأسّوا بنبيّهم موسى × في الصّبر))[١٢٣]، فطلبهم منه × أن يستسقي لهم مع أنّهم يستطيعون الصّبر إلى أن يأتيهم الله ﷻ بالفرج كان مدعاةً لِتَقْرِيعِهم، وتعنيفهم بمخاطبتهم بما يذكّرهم باستطاعتهم وهو لفظ (القوم).

وفي قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الصف: ٦] ذكر البقاعي أنّ عيسى ٨ خاطبهم ببني إسرائيل، ولم يخاطبهم بلفظ القوم، كما في مخاطبة نبي الله موسى ٨؛ لأنّه لا أبَ له فيهم، وإنْ كانت أمُّهُ منهم؛ فإنّ النسب إنما هو من جهة الأب[١٢٤]، وهذا التعليل يتم إذا كان المعنى المقصود من القوم هو الرجال خصوصًا لا ما يشمل النساء، وهو خلاف ما ذهب إليه البقاعي من عموم الدلالة فيها للرجال والنساء.

٦- **النّاس**: جماعة الإنسان، وهو من النَّوْس، إذا تحرك يمينًا وشمالاً، أي من نفسه لا بمحرك[١٢٥]، وفصّل البقاعي الدلالة بتمثيل المعنى بحركة الشّيء اللطيف المعلّق في الهواء كالخيط المعلّق الذي ليس في طرفه الأسفل ما يثقله، فهو دائم الاضطراب والتذبذب بين جهتين[١٢٦]، واستخرج من هذه الدلالة سمة الذم في تعليله لاختيار مفردة الناس؛ لأنّ الاضطراب يكشف عن عدم الطمأنينة والاستقرار، ففي قوله ﷻ: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ [البقرة: ١٤٢]

قال: ((وأكد الوصف – يعني السفهاء– بالطّيش بقوله: ﴿مِنَ النَّاسِ﴾ المأخوذ من النَّوْس وهو التَّحَرُك، دون أن يقول: من أهل الكتاب، أو بني إسرائيل... تصريحًا بذمهم وتعميمًا لكلّ من مَالَأَهُم على ذلك))[١٢٧]، فدلالة التصريح بالذم أفادها من (النَّوْس) الدالة على الاضطراب والتذبذب، والعموم أفاده من (ال) الدالة على الجنس، ومثله في قوله ﷻ: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٣٧] جعل من هذا الوصف المذموم سببًا للاختيار، فقال: ((وفي التعبير بما هو من النَّوْس؛ إشارةً إلى أنّهم [الآمرون بالبخل] لا يُعلّقون أطماعهم بذلك إلا بذوي الهمم السافلة والرّتب القاصرة))[١٢٨]، وقد استخلص دلالة الاضطراب والانحراف في الفاعل من إسناد (النّاس) إلى الفعل (حَسِبَ) في قوله ﷻ: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢] قال : ((ولعلّه عبّر بالحسبان والنَّوْس إشارةً إلى أنّ فاعل ذلك مضطربُ العقل منحرف المزاج))[١٢٩]، وتتمّ هذه التعليلات إذا لم يكن النَّوْس شاملًا لغير جنس الإنسان كما هو المشهور، لكنّ البقاعي ذهب إلى شموله للجنّ بل للملائكة كون مادته الاشتقاقية تعطي دلالة التحرك، وقد نسب القول به للسُّبكي (ت٧٥٦هـ)[١٣٠]، ونسب القول بشموله للجنّ إلى الفارابي في ديوان الأدب[١٣١]، وزاد عليه في موضع آخر شمول كلِّ ما من شأنه النَّوْس (التَّحَرُك) من الأجناس[١٣٢]، وعليه يحتاج إلى قرينة تبين المقصود منه، وإلّا بقي على شموله؛ وحينئذٍ لا يتمّ ما ذكره من التعليل؛ لعدم ذكره للقرينة فيه، ويضاف إليه عدم تعقُّل معنى الاضطراب والتذبذب في الملائكة؛ إذ إنّهم ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦] ولا يُحمل اعتراضهم على خلق آدم ﷺ في قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠] على الاضطراب؛ بل هو استفهام ناتج عن طلب المعرفة.

وقد خالف ما اعتمده من الدلالة في تعليل قوله ﷻ: ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [القمر: ٢٠] ففي الموارد السابقة كان مدلول لفظ (النّاس) التردد والتذبذب والاضطراب[١٣٣] هو المستند في الاختيار، وعليه فرّع دلالة الذم في مفردة النّاس، وجعلها من أسفل الأوصاف في بعض الموارد[١٣٤]، أمّا في هذه الآية فقد قال:

((...فعبّر بما هو من النّوس؛ تفضيلًا لهم فقال: الناس))[١٣٥]، والتفضيل لا يكون إلا لمزية ممدوحة فيهم، وقوله هذا مخالف لما ذكره في الموارد الأُخَرَ، بل لم يذكره إلّا في هذا المورد.

٧- **النَّفْس**: لها في معجمات اللغة معانٍ عدّة: فقد ورد في العين: ((النَّفْس: وجمعها النُّفُوس، لها معانٍ، النَّفْسُ: الرّوح الذّي به حياة الجسد، وكلّ إنسانٍ نَفْسٌ حتّى آدم ٨، الذَّكَرُ والأنثى سواء، وكلُّ شيءٍ بعينه نَفْسٌ، ورجلٌ له نَفسٌ، أي: خُلُق وجَلادة وسَخاء))[١٣٦]، وكلُّ هذه المعاني تشير إلى تحقّق مفهوم التشخّص في ذات الشيء[١٣٧]، أو ما يتعلق به، كما يظهر في المعنى الأخير الذي ذكره الخليل، وعند ابن فارس أنّ مادة (نَفَسَ) ((أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خُرُوجِ النَّسِيمِ كَيْفَ كَانَ، مِنْ رِيحٍ أَوْ غَيْرِهَا، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ فُرُوعُهُ))[١٣٨]، و ((النَّفْسُ قِوَامُهَا بِالنَّفَسِ))[١٣٩]، فهي تتوقف عليه، ولم يخرج البقاعي عمّا جاء به اللغويون من الدلالة[١٤٠]، لكنّه خالف ما نهجه في تعليل الأسماء من اعتماد الدلالة المحورية للّفظ، ثم الاستعانة بالدلالات الخارجية من لوازم المعنى والسياق، فبنى -هنا- على أحد المعاني في النفس -وهو من لوازم النفس الإنسانية- وخصّصها به، وهو الشهوة والغرائز المذمومة فيها، فهي عنده ((تطلق في الغالب على ما يذم به))[١٤١]، إلّا في قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] فإنّه أضاف إلى هذا المعنى التوسع في دلالة لفظ ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾، من شمولها للأقارب من الآباء والأبناء لشدة قربهم حتى كأنّهم أنفسهم، ويحتمل أن يكون إطلاقها على الأقارب بنحو المجاز أو التنزيل أي جعل الأقارب من الآباء والأبناء بمنزلة الأنفس، قال في تعليل اختيارها في الآية: ((...ولمّا كانت توبتهم بقتل أقاربهم وإنْ كانوا آباءً أو أبناءً، عبّر عنهم بالنّفس لذلك، وإشارةً إلى خبث ما ارتكبوا))[١٤٢]، ولا ريب في أنّ هذه الدلالة -دلالة الأنفس على الأقارب لا على ذواتهم الشخصية- لم تأتِ من دلالة النفس الوضعية، وإنّما أفادها من المأثور في تفسير هذه الآية[١٤٣]، ولعلّ مرجع هذا التوسع هو ما ورد من المأثور في تفسيرها، والإشارة إلى خبث ما ارتكبوا؛ ناتج عن خبث نفوسهم، وهذا الصفة الذميمة ليست مما تعطيه الدلالة المركزية للّفظ، وإنّما ساقتها إليها الآثار الخارجية للأفعال، وقد اعتمد

في تعليلاته لاختيار لفظ النفس في القرآن الكريم على هذه الدلالة فيما علّله من الموارد، كما سيأتي بيانه.

ويحسُن ذكر الموارد التي علّلها البقاعي لاختيار هذه المفردة أولًا، ثم تحليلها؛ لأنّها من ماءٍ واحدٍ.

المورد الأول: قوله ﷻ: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ذكر البقاعي أمرين:

أحدهما: أنّ النفس داعية إلى الشهوات لا سيما أنفس النساء إلى الرجال.

والآخر: أنّ التُّربص –أي الانتظار– عامٌّ في النفس بالعقد لزوج آخر، وفي التعرض له بالزينة أو الكلام، أي إنّه شامل للانتظار مع التعرض بالأفعال، والانتظار مع عدمه، فكانت الإشارة بلفظ النفس إلى السبب الأول؛ لميل النفوس إلى ما تحب – بحسب ما ذكر البقاعي– قال: ((خص الأول [السبب الأول] معبّرًا لها[المطلقة] بالنفس هزًّا إلى الاحتياط في كمال التربص، والاستحياء مما يوهم الاستعجال))[١٤٤]، أي أنْ يكونَ الانتظارُ مع عدم التعرض بأشكاله، والاستحياء في استعجال طلب الزوج، ويؤيده ما ذكره في قوله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] من أنّ الممنوع هو العقد والتعرض له بالأفعال لا طلبه بالتعريض، فجاء التعبير بالنفس في الآية لذلك، وللتنبيه على أنّ الاستعجال إنّما يكون من الشهوة النفسية عندهن فلابد من الابتعاد عنه[١٤٥].

المورد الثاني: قوله ﷻ: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ [طه: ٦٧] قال: ((وللنظر إلى الطبع عبّر بالنفس لا القلب))[١٤٦]، يعني بالنظر إلى أنّ الخوف من طباع النفوس.

المورد الثالث: قوله ﷻ: ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت ٦] قال: ((وعبر بالنفس؛ لأنّها الأمارة بالسوء، وإنّما طوى ما أدعي تقديره؛ لأنّ السياق للمجاهدة))[١٤٧]، وما ادّعى تقديره هو قوله: ((فمن أراح نفسه في الدنيا فإنّما ضرَّ نفسه، ﴿وَمَنْ جَاهَدَ﴾ أي بذل جهده حتى كأنّه يسابق آخر في الأعمال الصالحة ﴿فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾))[١٤٨]، فالسياق يناسبه ذكر المجاهدة وترك ما يقابلها.

وهذه الموارد التي تقدمت استند فيها إلى الدلالة الغالبة في لفظ (النفس) كما ذُكِرَ سابقًا، ولم يذكر القرينة التي تصرفه إلى هذا المعنى، فلفظ (النفس) من جهة دلالته المحورية يشير إلى مفهوم عام، وهو تحقّق مفهوم التشخّص في ذات الشيء أو ما يتعلق به–كما ذُكرَ سابقًا– ومن جهة الاستعمال القرآني هو عام أيضًا، ولذا ورد تقييده في بعض الآيات بالمطمئنة، واللوامة، والأمارة[١٤٩]، والتقييد يشير إلى عموم اللفظ، وأوضح من ذلك ما ذكره القُرآن في قوله ﷻ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس: ٨] الدالة على أنّ النفس ملهمة من الله ﷻ لِمَا يُذمُّ وما يُمدَحُ، وأنّ غلبة أحد الأمرين على الآخر هو من آثار الأفعال، والفلاح والخيبة نتاج التزكية ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٩–١٠] فحَمْلُ اللفظ على الغالب فيه أو على معنى آخر غير الموضوع له يحتاج إلى قرينة تُبَيِّنُ هذا المعنى المقصود من اللفظ، والبقاعي لم يذكر قرينة على المعنى الذي اختاره واستند إليه في تعليل هذه الكلمة في موارد استعمالها في القرآن الكريم.

رابعًا_ النور والضياء: فسّر الخليل النور بالضياء في معجمه[١٥٠]، وهذا يعني أنه يراهما مترادفين، وخصّص الراغب الأصفهاني الضياء بالنور الحسيّ، ((وهو ما انتشر من الأجسام النّيّرة كالقمرين والنّجوم والنّيّرات))[١٥١]، وعليه يكون النور أعمّ[١٥٢]، وهذا غريب منه؛ إذ إنّه عرّف النور ب ((الضّوء المنتشر الذي يعين على الإبصار))[١٥٣]، وهو يخالف ما ذهب إليه من عموم النور، في حين لاحظ البقاعي الشدة والضعف في الفرق بينهما، أي إنّ الضوء نور ساطع شديد، ووظّفه في تعليل قوله ﷻ: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧] فإنّه لم يقل بضوئهم في الآية؛ ((لئلا يُتَوَهَم أنّ المذهوبَ به الزيادة فقط؛ لأنّ الضوءَ أعظمُ من مطلق النور))[١٥٤]، وعزّز قوله بالآية ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ [يونس: ٥] وأرجع علّة تسمية نور الشمس بالضياء والقمر بالنور إلى كون النور كيفية قابلة للشدة والضعف[١٥٥]، فأعطى الأشدَّ للشمس والأضعفَ للقمر، وعلّل الاختيار في قوله ﷻ: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ [نوح: ١٦] بشكل آخر، وهو أنّ نور القمر مستفاد من الشمس، بالاعتماد على تفسير السراج بالنور العظيم[١٥٦] –أي

الضياء–، ولعلّ الاختلاف في تعليل الموردين عنده؛ لأجل اختلاف السياق في الآيتين.

أمّا اختيار لفظ السّراج على لفظ الشّمس في قوله ﷻ: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦]؛ ((فلأنه يُقتَبَسُ منه ولا ينقُصُ، مع أنّهُ من أسماء الشمس))[١٥٧]، وفي تقييده بالمنير قال: ((ولمّا كان المقام مرشدًا إلى إنارته [أي نور النبي]، وكان من السُرُج ما لا يضيء، وكان للتصريح والتأكيد شأن عظيم؛ قال: ﴿مُنِيرًا﴾))[١٥٨]، وهذه القرائن الخارجية هي التي سوغت اختيار لفظ السّراج مقيّدًا (موصوفًا) بالمنير.

الخاتمة

من خلال ما مرَّ دراسته من علل الاختيار عند البقاعي اتّضح أنّ لتعليل الاختيارات القُرْآنِيّة أهمية كبيرة في إبراز أسرار الجمال في التعبير القُرآني، وإماطة اللثام عن أهم وجه من وجوه الإعجاز القُرآني، وهو الإعجاز اللغوي، وبيان الدقة الفائقة في اختيار المفردات القُرْآنِيّة، وقد تحرّى البقاعي الأُسُس العلمية الواضحة في التعامل مع النص القُرآني من أجل بيان علل الاختيارات القُرْآنِيّة، فاستعان بالدلالات الأساسية للمفردات وفي بعض المواضع استند إلى المعنى المحوري كما في (غلام)، علاوة على السياقين الداخلي والخارجي للنص القُرآني، ولم يغفل المقارنة بين سياقين مختلفين في العبارات القُرْآنِيّة المتشابهة، وقد استند البقاعي –أيضًا– إلى إيحائية الدلالة الأساسية أو المحورية لبعض المفردات للكشف عن أسباب اختيارها، ومناسبتها للسياق، كما في مفردة (الناس) المتأتية من (النّوس) الدالّة على الاضطراب والحركة، فقد استوحى منها التذبذب وعدم الثبات، وكذا مادة (جَبَلَ) و (غَلَم).

الهوامش:

١ ترتيب كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٥هـ)/ ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، تصحيح أسعد الطيّب/الناشر انتشارات أُسوة (التابعة لمنظمة الأوقاف والأمور الخيرية) قم المقدسة/ ط٣، ١٤٣٢هـ، ١٧٤٣/٣ (ن ب ء)

٢ نهج البلاغة الامام علي بن ابي طالب عليهما السلام جمع الشريف الرضي تحقيق هاشم الميلاني طبعة العتبة العلوية/ العراق النجف الاشرف/ط٤، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م، ٥٧

٣ يشير الخليل إلى ما روي في الحديث ((عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ فَقَالَ: يَا نَبِيءَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَسْتُ بِنَبِيءِ اللَّهِ، وَلَكِنِّي نَبِيُّ اللَّهِ»)) المستدرك على الصحيحين٢/٢٥١

٤ ترتيب كتاب العين للخليل ١٧٤٤/٣

٥ المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)/ ت: خليل إبراهيم جفال/ دار إحياء التراث العربي – بيروت/ ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، ٤٧٤/٣

٦ المصدر نفسه ٤٧٤/٣

٧ ينظر المخصّص لابن سيده ٤٧٤/٣

٨ ينظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)/ دار الكتاب الإسلامي– القاهرة/ ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م/ د. ط.، ١٣٧/١، ١٣٨/١

٩ مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)/ ت: عبد السلام محمد هارون/ دار الفكر– القاهرة/ د.ط. ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ٣٩٢/٢ (رس ل)

١٠ ينظر نظم الدرر ١٠٦/٨

١١ ينظر الرسائل الاحمدية للشيخ احمد بن صالح بن طعان بن ناصر بن علي الستري البحراني القطيفي (ت ١٣١٥هـ)/ تحقيق ونشر: دار المصطفى | لإحياء التراث–قم / ط١، ١٤١٩هـ، ١٦٨/١، وينظر أيضًا فروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات للشيخ نورالدين بن نعمة الله الجزائري (ت١٠٨٨هـ)/ ت: د.محمد رضوان الداية/ مكتب نشر الثقافة الإسلامية –طهران/ ط٣، ١٤١٥هـ، ١٣٢

١٢ الكافي للشيخ محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت٣٢٨هـ-٣٢٩هـ)/صححه وعلّق عليه علي أكبر الغفاري/ دار الكتب الإسلامية – طهران/ط٣، ١٣٨٨هـ ، ١٧٦/١

١٣ ينظر نظم الدرر ٣١٩/٨، ٣٢٠/٨، ٣٣٣/٨، ٥٤٧/٨، ٣٣٦/٢٤٧،١٥/١٥، ٢٠٥/٢٠

١٤ نظم الدرر ٢٧٤/١٥

١٥ ينظر المصدر نفسه ٢٧٤/١٥

١٦ ينظر المصدر نفسه ٣٧١/١٥

١٧ ينظر المصدر نفسه ٣٧٨/١٥

١٨ ينظر المصدر نفسه ٤١١/١٥، ٥٢٢/١٩

١٩ المصدر نفسه ٤١١/١٥

٢٠ ينظر المصدر نفسه ١٣٩/٢٠

٢١ المصدر نفسه ٨١/٢٢

٢٢ نظم الدرر ٧٣/١٦

٢٣ المصدر نفسه ٣٥٢/١٨

٢٤ ينظر المصدر نفسه ٢٩٣/٢٢

٢٥ المصدر نفسه ٣٥٢/١٨

٢٦ نظم الدرر ١٠٦/٨

٢٧ ينظر المصدر نفسه ٢٤٨/١٠، ٢٩٦/٣، ١١٤/١٢

٢٨ ينظر المصدر نفسه ٨/١١

٢٩ مفردات الفاظ القرآن الكريم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت٥٠٢هـ)/ ت: صفوان عدنان الداودي/مطبعة ذوي القربى ايران–قم/ ط٤، ١٤٢٥هـ، ٦٦٨ مادة (قرأ)

٣٠ ينظر مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت٢٠٩هـ)/ ت: محمد فواد سزگين/ مكتبة الخانجى – القاهرة/ د.ط، ١٣٨١هـ، ٢/١

٣١ النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)/ ت: طاهر أحمد الزاوى

– محمود محمد الطناحي/ المكتبة العلمية – بيروت/ د.ط، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، ٣٠/٤ (قَرَأَ)

٣٢ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)/ت. أحمد عبد الغفور عطار/ دار العلم للملايين – بيروت/ ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، ٣٧٠/١ (قَرَأَ)

٣٣ ينظر البرهان في علوم القرآن بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)/ت. أبو الفضل الدمياطي /دار الحديث – القاهرة/ د.ط. سنة ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م، ١٩٥

٣٤ ينظر نظم الدرر ٢٤٨/١٠

٣٥ ينظر المصدر نفسه ١٣٦/١٧، ١٢٤/١٤

٣٦ ينظر نظم الدرر ٨٩/١٦

٣٧ ينظر المصدر نفسه ٣٧٦/١٤

٣٨ ترتيب كتاب العين للخليل ١٤٥٣/٣ (ق ر ء)

٣٩ مجمل اللغة لابن فارس(ت٣٩٥هـ)/ راجعه ودقق اصوله محمد طعمة/ دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان/ ط١، ١٤٢٦هـ –٢٠٠٥م، ٥٤٧ (قَرَأَ)

٤٠ ينظر نظم الدرر ٢٩٥/٣، وكذا ينظر تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)/ الدار التونسية للنشر– تونس/ ١٩٨٤هـ/ د.ط.، ٣٩٠/٢

٤١ ينظر المفردات للراغب الأصفهاني ٦٦٨ وكذا الأمثل في تفسير كتاب الله المنزّل الشيخ ناصر مكارم الشيرازي/ منشورات مؤسسة الأعلمي/ بيروت – لبنان/ ط١، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م ، ٥/٢

٤٢ التبيان في تفسير القرآن لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)/ ت: أحمد حبيب قصير العاملي/ دار إحياء التراث بيروت –لبنان/ ط١، ١٤٠٩هـ، ٢٣٧/٢–٢٣٨

٤٣ نظم الدرر ٢٩٦/٣

٤٤ ينظر المصدر نفسه ٧/١١

٤٥ ينظر تفسير الأمثل للشيرازي ٦/٢

٤٦ ينظر نظم الدرر ٧/١١

٤٧ ينظر المصدر نفسه ٧/١١

٤٨ ينظر المصدر نفسه ٧/١١

٤٩ ينظر الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)/ ت: محمد علي النجار/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/ ط٤، د.ت، ٨١/٣

٥٠ المفردات للرغب الأصفهاني ٧٧

٥١ ينظر نظم الدرر ٨٠/١٢-٨١

٥٢ ينظر المصدر نفسه ١٨٨/٥

٥٣ ينظر المصدر نفسه ١٨٨/٥

٥٤ المصدر نفسه ٢٦٤/٨

٥٥ ينظر دلالةُ السَّلْبِ في صِيَغِ الأفْعالِ الزَّوائِدِ دراسةٌ تَطبِيَّقيةٌ على ألفاظِ الوَحْيَينِ، د. هشام السعيد البلتاجي مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، جامعة الأزهر، العدد الثالث والثلاثون، ٢٠٢٠م ، ٤١٦٥

٥٦ ينظر مجاز القرآن لابي عبيدة ٢٩٧/١، وكذلك المفردات للرغب الأصفهاني ٦٦٩

٥٧ ينظر نظم الدرر ٢٤٨/١٠

٥٨ المصدر نفسه ٢٤٧/١٠

٥٩ ينظر المصدر نفسه ٤٥٠/١٢

٦٠ ينظر المصدر نفسه ٤٥٠/١٢

٦١ ينظر المصدر نفسه ٤٥١/١٢، وينظر البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)/ بعناية: صدقي محمد جميل والشيخ زهير جعيد/ دار الفكر – بيروت / د.ط. ١٤٣٢هـ- ٢٠١٠م، ٤٥٣/٧

٦٢ الصحاح للجوهري ٢٢٠١/٦ (مَدَنَ)

٦٣ ينظر نظم الدرر ١٢٢/١٢

٦٤ ينظر نظم الدرر ١١٣/١٢

٦٥ ينظر المصدر نفسه ١٢٢/١٢

٦٦ ينظر التحقيق في كلمات القران السيد حسن المصطفوي (ت١٤٢٦هـ)/ مؤسسة نشر آثار العلامة المصطفوي طهران – إيران/ ط١، ١٣٩٣هـ، ١٥٨/١

٦٧ ينظر المصدر نفسه ١٥٩/١

٦٨ ينظر نظم الدرر ٤٢٥/١٥

٦٩ ينظر نظم الدرر ٤٢٥/١٥

٧٠ ينظر المصدر نفسه ١٤٤/٢١

٧١ المفردات للرغب الأصفهاني ١٢٤ (بَشَرَ)

٧٢ ينظر المصدر نفسه ١٢٤

٧٣ مقاييس اللغة لابن فارس ٢٥١/١ (بَشَرَ)

٧٤ الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)/ محمد إبراهيم سليم/ دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر/ د. ط/ د.ت، ٢٧٦

٧٥ المصدر نفسه ٢٧٦

٧٦ نظم الدرر ١٨٤/١١

٧٧ ينظر نظم الدرر ١٨٤/١١

٧٨ ينظر زبدة التفاسير المولى فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني (ت ٩٩٨هـ)/ تحقيق ونشر مؤسسة المعارف الإسلاميّة/ ط١، ١٤٢٣هـ ، ٩٣/١

٧٩ ينظر نظم الدرر ٣٠١/٤، ٢٠٦/٨، ٤٤٧/٨. والاستعارة التهكميّة: هي استعارة اسم أحد الضدين أو النقيضين للآخر بواسطة انتزاع شبه التضاد وإلحاقه بشبه التناسب بطريق التهكم أو التمليح على ما سبق في باب التشبيه، ثم ادعاء أحدهما من جنس الآخر والإفراد بالذكر ونصب القرينة كقولك إن فلانا تواترت عليه البشارات بقتله ونهب أمواله وسبي أولاده. ينظر • مفتاح العلوم محمد بن علي السكاكي الخوارزمي (ت ٦٢٦هـ)/ ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور/ دار الكتب العلمية– بيروت – لبنان/ ط٢، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ٣٧٥

٨٠ ينظر نظم الدرر ١٨٤/١١

٨١ ينظر المصدر نفسه ٦٩/٢١

٨٢ جمهرة اللغة أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)/ ت: د. رمزي منير بعلبكي/دار العلم للملايين – بيروت/ط١، ١٩٨٧م، ٢٩٦/١ (جَبَل)

٨٣ ينظر مقاييس اللغة لابن فارس ٥٠٢/١ (جَبَل)

٨٤ المحكم والمحيط الأعظم علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)/ ت.د عبد الحميد هنداوي/ منشورات محمد علي بيضون –دار الكتب العلمية – بيروت/ ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، ٤٤٢/٧ (ج ب ل)

٨٥ ينظر نظم الدرر ٨٨/١٤، ١٥٤/١٦، ٨٩/١٤

٨٦ ينظر التحقيق في كلمات القرآن للمصطفوي ٤٨/٢

٨٧ ينظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)/ مع حاشية الانتصاف فيما تضمنه الكشاف لابن المنير الإسكندري (ت٦٨٣هـ)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى/ دار الكتاب العربي– بيروت/ ط٣، ١٤٠٧هـ ، ٣٣٣/٣

٨٨ ينظر نظم الدرر ٨٨/١٤

٨٩ ينظر المصدر نفسه ٨٨/١٤، ٨٩

٩٠ ينظر المصدر نفسه ١٥٤/١٦

٩١ ينظر نظم الدرر ١٥٤/١٦

٩٢ ينظر ترتيب كتاب العين للخليل ١٣٥٢/٢(غَلَمَ)، ينظر أيضًا مقاييس اللغة لابن فارس ٣٨٧/٤ (غَلَمَ)، وكذلك إسفار الفصيح للهروي ٥١٥/١ مادة

٩٣ مقاييس اللغة لابن فارس ٣٨٧/٤

٩٤ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير العلامة أحمد بن محمد بن علي المُقري الفيومي (ت نحو ٧٧٠ هـ)/ ت: د عبد العظيم الشناوي/ دار المعارف – القاهرة/ط٢ – د.س.، ٤٥٢/٢ (غ ل م)

٩٥ ينظر التحقيق في كلمات القرآن للمصطفوي ٢٦٠/٧

٩٦ ينظر المصدر نفسه ٢٦٠/٧

٩٧ ينظر نظم الدرر ٣٦٧/٤

٩٨ المصدر نفسه ٣٦٧/٤

٩٩ ينظر المصدر نفسه ٣٦٧/٤

١٠٠ ينظر المصدر نفسه ٦٦/١١

١٠١ ينظر المصدر نفسه ٦٦/١١

١٠٢ ينظر شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ)/ دار الكتب العلمية –بيروت/ ت. محمد باسل عيون السود/ ط٢، ٢٠٠٦م، ١٠٨/٢، ١٠٩

١٠٣ ينظر المصدر السابق ١٠٨/٢، ١٠٩

١٠٤ نظم الدرر ٢٦١/١٦

١٠٥ المصدر نفسه ١٨٥/١٢

١٠٦ ينظر التحقيق في كلمات القرآن للمصطفوي ٢٦٠/٧

١٠٧ المصدر نفسه ٢٦٠/٧

١٠٨ ينظر معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، د. محمد محمد داود/ دار غريب للطباعة والنشر مصر– القاهرة/ د.ط./ ٢٠٠٨م، ٣١١

١٠٩ ينظر ترتيب كتاب العين للخليل ١٩٨٢/٣، وينظر كذلك الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول السيد علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني المعروف ب(ابن معصوم المدني) (ت١١٢٠هـ)/ت: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – مشهد/ مطبعة ستارة –قم/ ط١، ١٤٢٩هـ، ٣٣٦/٦، ٣٣٧ (و ل د)

١١٠ مقاييس اللغة لابن فارس ١٤٣/٦ (و ل د)

١١١ نظم الدرر ١٢٦/١٢

١١٢ ينظر المصدر نفسه ٤٠٠/٤، ١٠٠/١

١١٣ ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له الأستاذ علي حسن فاعور/ دار الكتب العلمية – بيروت/ ط١، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م ، ١٧

١١٤ مقاييس اللغة لابن فارس ٤٣/٥ (ق و م)

١١٥ مخطوطة الجمل، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل / الهيئة المصرية العامة للكتاب– مصر/ ط١، ٢٠٠٣م، ٤١٤/٣

١١٦ ينظر نظم الدرر ١٢٤/١٤، ٣٧٥/١٨

١١٧ ينظر المصدر نفسه ٣٧٥/١٨

١١٨ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)/ ت: الدكتور أحمد محمد الخراط/ دار القلم، دمشق/ د.ط/ د.ت، ٣٦٠/١

١١٩ المصدر نفسه ٣٦٠/١

١٢٠ ينظر المصدر نفسه ٣٦٠/١

١٢١ ينظر حاشية الانتصاف على الكشاف لابن المنير الاسكندري المطبوعة مع الكشاف ٣٩٨/١

١٢٢ ينظر فقه اللغة وسر العربية عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت٤٣٠هـ) / ضبطه وعلق عليه ياسين الأيوبي/ المكتبة العصرية صيدا- بيروت/ ط٢، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ٣٥٨، وأيضًا مختصر في قواعد التفسير، خالد بن عثمان السبت/ دار ابن عفان-القاهرة/ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ١٥

١٢٣ ينظر نظم الدرر ١٣٣/٨

١٢٤ ينظر المصدر نفسه ١٣/٢٠

١٢٥ ينظر تفسير التبيان للطوسي ٢٠١/٦، وأيضًا معجم كلمات القرآن (مخطوطة الجمل) للدكتور حسن الجمل ١٣٠/٥

١٢٦ ينظر نظم الدرر ١٠٠/١-١٠١

١٢٧ ينظر المصدر نفسه ٢٠٢/٢

١٢٨ ينظر المصدر نفسه ٢٧٨/٥

١٢٩ المصدر نفسه ٣٨٥/١٤

١٣٠ لم أعثر على قول السُّبكي ، والسُّبكي هو علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي، أبوالحسن، تقيّ الدين: شيخ الإسلام في عصره، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين. وهو والد التاج السبكي صاحب الطبقات. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)/ دار العلم للملايين بيروت -لبنان/ ط١٥، ٢٠٠٢م، ٣٠٤/٤

١٣١ ينظر معجم ديوان الأدب إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (ت٣٥٠هـ)/ ت: د. أحمد مختار عمر مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس/ مؤسسة دار الشعب - القاهرة/ د.ط. ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ٣٣٤/٣، وينظر نظم الدرر ٧٦/٧، ١٢٧/٨، ٤٣٤/٢٢

١٣٢ ينظر نظم الدرر ٤٣٤/٢٢، ١٠٢/١٧، ٥٠٦/١٥، ٢٥٠/١٦

١٣٣ نظم الدرر ١٧/١٣

١٣٤ المصدر نفسه ٨/١٣ ، قال: ((وعبّر بالنّاس الذي هو من أسفل الأوصاف))

١٣٥ ينظر المصدر نفسه ١١٥/١٩

١٣٦ ترتيب كتاب العين للخليل ١٨٢٢/٣ (ن ف س)

١٣٧ ينظر التحقيق في كلمات القرآن للمصطفوي ١٩٨/١٢

١٣٨ مقاييس اللغة لابن فارس ٤٦٠/٥ (ن ف س)

١٣٩ المصدر نفسه ٤٦٠/٥

١٤٠ ينظر نظم الدرر ٦٦/١٥

١٤١ المصدر نفسه ١٢٧/١٦

١٤٢ المصدر نفسه ٣٧٤/١

١٤٣ ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن/ محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)/ ت. د عبدالله عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية/ دار هجر–الجيزة، مصر/ د.ط/ ٢٠٠١م ، ٦٨٣/١

١٤٤ ينظر نظم الدرر ٢٩٥/٣

١٤٥ نظم الدرر ٣٤١/٣

١٤٦ المصدر نفسه ٣٠٧/١٢

١٤٧ المصدر نفسه ٣٩٤/١٤

١٤٨ المصدر نفسه ٣٩٣/١٤–٣٩٤

١٤٩ الآيات ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ الفجر ٢٧، ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ القيامة ٢، ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ يوسف ٥٣

١٥٠ ترتيب كتاب العين للخليل ١٨٥١/٣ (ن و ر)

١٥١ المفردات للراغب الأصفهاني ٨٢٧ (نور)

١٥٢ المصدر نفسه ٨٢٨

١٥٣ المصدر نفسه ٨٢٧

١٥٤ نظم الدرر ١١٩/١

١٥٥ المصدر نفسه ٧٤/٩

١٥٦ المصدر نفسه ٤٤٣/٢٠

١٥٧ ينظر المصدر نفسه ٣٧٣/١٥

١٥٨ المصدر نفسه ٣٧٣/١٥

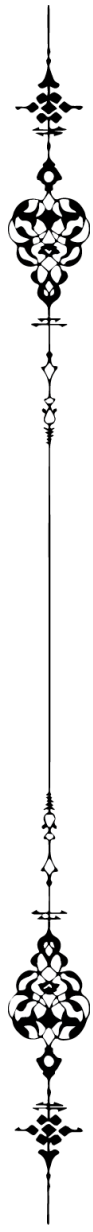

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University College - Holy Najaf - Iraq

Shaban 1444 A.H. - March 2023 A.D.

Seventh year
No.17

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف